حجر المغيظ

[مجزوء الرجز]

قد زادَ قلبي حَزَناً
رسمٌ ورَبْعٌ مُحْوِلُ[١]
ربْعٌ لهندٍ مُقْفِرٌ[٢]،
قد كانَ حيناً يُؤهَلُ
ما إنْ به من أهلِهِ
إلّا الظّباءُ الخُذَّلُ[٣]
قد كنتُ فيهمْ ناعماً،
ألهو بهمْ، وأجْذَلُ[٤]
أيَّامَ هندٌ، والهوى
مِنّا لهندٍ يُبْذَلُ
فَحالَ دهرٌ دونَها،
دهرٌ، لَعَمري، مُعْضِلُ[٥]
بِتْنا، وقلبي مُشْفِقٌ[٦]،
من صَرْمِ هندٍ أوجَلُ
إذْ أرسلتْ في خُفْيَةٍ،
إنّ المُحِبّ المُرسِلُ
تقولُ هندٌ: ائتِنا،
فقلتُ: لا، لا أفْعَلُ
واللَّهِ لا آتيكُمُ،
حتّى يزورَ الأوّلُ!

---

(١) محوّل: متغير بتوالي السنين عليه وخلو ساكنيه منه.
(٢) مقفر: خالٍ، موحش. (٣) الخذل: التي تركت سربها وراحت ترعى منفردة.
(٤) أجذل: أفرح. (٥) المعضل: الأمر اشتدّ واستغلق بحيث لا يُهتدى لوجهه.
(٦) مُشفق: خائف.

عــن حُــبّــكــمْ، يــا هــنــدُ، مــا
عُــمّــرتُ حــيّــاً، أغــفُــلُ!

وقوفاً بها صحبي

[مجزوء الوافر]

ألــمْ تــربَــعْ عــلــى الــطّــلَــلِ،
ومــغــنــى الــحــيِّ كــالــخِــلَــلِ[١]؟
تُــعَــفّــي رســمَــهُ الأروا
حُ، مــن صــبــإٍ[٢]، ومــن شَــمَــلِ
وأنــداءٌ تــبــاكِــرُهُ،
وجَــونٌ[٣] واكِــفُ[٤] الــسَّــبَــلِ[٥]
لــهــنــدٍ[٦]، إنَّ هــنــداً حُــبُّــ
ـهــا قــد كــانَ مــن شَــغَــلــي
لــيــالــيَ، تــســتــبــي[٧] عــقــلــي،
بِــوَحْــفٍ[٨] وارِدٍ[٩]، جَــثَــلِ[١٠]
وعــيْــنَــيْ مُــغْــزِلٍ[١١]، حــوراءَ[١٢]،
لــم تُــكْــحَــلْ، مــنَ الــخُــذُلِ[١٣]

---

(١) ورد البيت الأول في الأغاني ١ : ١٧٨. والخِلَل، الواحدة خِلّة: كلّ جلدة منقوشة. يشبه الشاعر الأطلال برسوم باهتة المعالم لتقادم عهد خلوّها من ساكنيها.
(٢) صبأ، همزها للضرورة الشعرية، وريح الصبا نسيم عليل رقيق ناعم.
(٣) الجون: الأسود المظلم.
(٤) واكف: ماطر، منهمر.
(٥) السبل: المطر.
(٦) ورد البيت في الأغاني ١ : ١٧٨.
(٧) تستبي: تأسرني، تستحوذ على عقلي.
(٨) الوحف: الشعر الكثّ الأسود.
(٩) الوارد: الشعر الطويل المنسدل.
(١٠) الجثل: الكثير الناعم.
(١١) المغزل: الغزالة المطفل.
(١٢) حوراء: ذات عينين اشتدّ سوادهما واشتدّ بياضهما مع اتساعهما.
(١٣) الخُذُل، الواحدة خذول: الغزالة التي تخلّت عن سربها وراحت ترعى منفردة بعيداً عن بني جنسها.